وهو قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشآء الى صراط مستقيم
فعم الدعوة وخص بالهداية من سبقت له العناية واستيفا الكلام
في علم الكلام وحاصل قوله كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع وكلكم
عار التنبيه على فقرنا وعجزنا عن جلب منافعنا ودفع مضارنا بانفسنا
الا ان ييسر ذلك لنا بان يخلق ذلك لنا ويعيننا عليه ويصرف عنا
ما يضرنا وهو تنبيه على معنى قوله تعالى لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ومع ذلك قال في اخر الحديث يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه تنبيها على ان عدم الاستقلال بايجاد الاعمال لا يناقض
خطاب التكليف اقداما عليها واحجاما عنها فنحن وان كنا نعلم انا لا نستقل
فنحن نحس بوجدان الفرق بين الحركة الضرورية والاختيارية
وتلك التفرقة راجعة الى تمكن محسوس وتأتٍ معتاد يوجد مع الاختيارية
ويفقد مع الضرورية وذلك هو المعبر عنه بالكسب وهو مورد التكليف
فلا تناقض ولا تعنيف انتهى **الخامس** قوله ما نقص ما عندي الا كما
ينقص المخيط اذا ادخل البحر المخيط بكسر الميم وسكون الخا الابرة
وظاهر الحديث يقتضي ان يكون المعنى انه ما ينقص ما عند الله الا كما
ينقص البحر اذا دخلته الابرة اي فينقص منه قدر ابلالها منه
والمعلوم انه لا ينقص البتة واجيب عن ذلك بان ذلك بالنسبة الى راي العين
فكما انه لا ينقص في راي العين فكذلك هو في علم الله تعالى لا ينقص البتة

قال ابن فرح

قال ابن فرح وهذا امثل في تقريب التقريب للافهام بما شاهده
فان البحر من اعظم المرئيات واكبرها وغمز الابرة فيه لا يؤثر فيه
بضرب بذلك مثلا لخزاين رحمته تعالى وفضله فانها لا تنحصر ولا تتناهى
وان ما اعطى منها من اول خلق السموات وما يعطي منها الى يوم القيمة
لا ينقص منها شيا وهذا نحو قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
يمين الله سحا الليل والنهار لا يغيضها شي ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض لم يغض ما في يمينه وسر ذلك ان قدرته صالحة للايجاد ابدا لا
يجوز عليها العجز ولا القصور والممكنات لا تنحصر ولا تتناهى فما يوجد
لا ينقص شيا منها وبسط الكلام على هذه الاصول في علم الكلام

الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله لكم ما
تصدقون به ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع
احدكم صدقة قالوا يا رسول الله اياتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر
قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجر رواه مسلم **الكلام** على الحديث من وجوه **الاول**
الاصحاب جمع صاحب وهو من الصفات التي استعملت استعمال الاسما

Copyright © King Saud University